المبحث الثالث
الأحزاب وتجهيزاتهم وقادتهم

الأحزاب يتجهزون:

يقول أ/ باشميل: «وقد شرع قادة الأحزاب في التجهيز، وبذلوا جهودًا جبارة لحشد جيوشهم وتنظيمها وتموينها لكي يكون الغزو مركزًا ناجحًا محققًا أهدافه.

أما قريش فقد استطاعت أن تحشد أربعة آلاف مقاتل بما في ذلك حلفاؤها، وكان جيشها في هذا الغزو أحسن جيش من حيث دقة التنظيم وجودة التسليح ووفرة التموين.

فقد كان لقريش من سلاح النقليات ألف وخمسمائة بعير، ومن سلاح المطاردة ثلاثمائة فرس.

وفي دار الندوة عقدت قريش اللواء وأعطته لعثمان بن طلحة العبدري، أما قيادة الجيش فقد أُسندت إلى أبي سفيان بن حرب الأموي، وتسلم خالد بن الوليد المخزومي قيادة سلاح الفرسان، وهذا كله تم ويتم بموجب نظام أبدي تسير عليه في حروبها منذ عهود سحيقة.

حيث كان النظام المتفق عليه بين قبائل قريش أن تكون القيادة العامة للجيش في بني أمية، والسقاية والرفادة في بني هاشم، وحمل اللواء في الحروب يختص به بنو عبد الدار مع الحجابة، وقيادة الفرسان (ضمن القيادة العامة) تكون دائمًا في بني مخزوم.

تحالف قريش عند أستار الكعبة:

وزيادة في التصميم من قريش على حرب النبي ﷺ خرج من بطونها خمسون رجلًا إلى الحرم فتحالفوا وقد ألصقوا أكبادهم بالكعبة متعلقين بأستارها وتعاهدوا (وهم كذلك) على أن لا يخذل بعضهم بعضًا، ويكونوا يدًا واحدة على محمد ما بقي منهم رجل واحد. [السيرة الحلبية ٢/ ٩٦].

قادة جيوش غطفان:

أما قبائل غطفان فقد حشدت ستة آلاف مقاتل منها ومن أحلافها، ولما كانت غطفان ليس لها نظام ثابت تسير عليه في الحروب كما هو الحال عند قريش التي يكون القائد العام لجيوشها رجل من بني أمية (دائمًا) فقد تحركت قواتها تحت أربع قيادات، وذلك حسب القبائل الرئيسة في غطفان وهي:

١ ـ بنو فزارة، وقائدها (عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر).

٢ ـ بنو أسد، وقائدها (طليحة بن خويلد).

٣ ـ بنو أشجع، وقائدهم (مسعود بن رخيلة بن نويرة).

٤ ـ بنو مرة، وقائدهم (الحارث بن عوف)». [غزوة الأحزاب لباشميل ١٢٥-١٢٦].

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ، وَقَائِدُهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ؛ وَخَرَجَتْ غَطَفَانُ، وَقَائِدُهَا عُيَيْنَةُ ابْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ، فِي بَنِي فَزَارَةَ، وَالحَارِثُ بْنُ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الـمرِّيُّ، فِي بَنِي مُرَّةَ، وَمِسْعَرُ بْنُ رُخَيْلَةَ بْنِ نُوَيْرَةَ بْنِ طَرِيفِ بْنِ سُحْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ هِلَالِ بْنِ خَلَاوَةَ بْنِ أَشْجَعَ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفَانَ، فِيمَنْ تَابَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَشْجَعَ. [السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٢١٥].